

شرح العقيدة الطحاوية المجلس (4) | أ.د. صالح سndi.

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشبيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته ذلك بانه على كل شيء قادر. وكل - 00:00:00 شيء اليه فquier وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. بارك الله فيك الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. سبق الكلام - 00:00:20

عن القدرة وقدرة الله سبحانه وتعالى عند الكلام عن الجملة التي ذكرها المؤلف رحمه الله ولا شيئاً يعجزه. وعلمنا حينها ان تميز ان تميز اهل السنة والجماعة كان في انهم جمعوا في موضوع القدرة - 00:00:40 بين اعتقاد ثلاثة امور ما هي ؟ احسنت كمالها وتزهها عن النقص. ثانياً شمولها. وثالثاً ثابتة له تعالى ازواجاً وابداً. وعلمنا ايضاً ان شيئاً عن الطوائف التي خالفت الحق في هذا الباب. يزيد على ما سبق - 00:01:10

بعض التفصيل فيقال القدرة صفة تتعلق بالمكان ايجاداً واعداماً. هذه هي القدرة. والله سبحانه وتعالى قد اه بين لنا في كتابه وكذانبيه صلى الله عليه وسلم في ادلة كثيرة - 00:01:50

انه متصرف بالقدرة بل انه على كل شيء قادر. وانه القدير وال قادر والمقدر. كما جاءت صفات واسماء اخرى تدل على هذا المعنى ايضاً من ذلك الا أدلة التي دلت على ان الله عزيز - 00:02:20

وانه جل في علاه متین وانه سبحانه قاهر وانه جل وعلا غالب على امره الى غير ذلك مما يدل على اتصف الله سبحانه بالقدرة وانه القوي له القوة جميع جل في علاه. عندنا هنا مسألتان - 00:02:50

الى ما سبق المسألة الاولى ما يبحثه بعض الناس من الممتنعات المستحبيلات هل تتعلق بها قدرة الله جل وعلا؟ من ان المستحبيل او الممتنع هو الذي يمتنع وجوده عقلاً ان عدمه شيء ضروري لذاته - 00:03:20

بحث بعض الناس في هذه المسألة فاختلطوا انبه خطأ اثنين. الاول من يقول ان قدرة الله سبحانه وتعالى على او ان ثبوت القدرة لله جل وعلا من العامي المخصوص. حيث ان - 00:04:00

الممتنعات مخصوصة بماذا؟ من عموم قدرة الله جل وعلا فقوله تعالى والله على كل شيء قادر. يقولون هذا عام ها مخصوص دخله التخصيص فما الذي خص من قدرة الله جل وعلا؟ يقولون الممتنعات الممتنع او المستحبيل - 00:04:30

يقولون هذا مخصوص من عموم قدرة الله سبحانه وتعالى. وهذا اه قد تجده في بعض كتب التفسير تجد بعضهم يقول عند اية من الآيات التي فيها ان الله على كل شيء قادر تجده يقول وخص العقل منها ذاته. فليس عليها بقدر. هذا كلام غير صحيح - 00:05:00

صحيح بل عموم قدرة الله عزوجل وما جاء في بيان هذا العموم هو من العام المحفوظ. وليس من العام المخصوص او العام الذي اريد به الخصوص هذا وهذا غلط الصواب ان هذا عام محفوظ ما دخله تخصيص فقط. و - 00:05:30

ذلكم ان صفة القدرة متعلقة الممكنات. والممكن هو ما يمكن وجوده الممكن عقلاً ما يمكن وجوده او استمرار عدمه هذا هو الذي تتعلق به صفة القدرة. ولذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى قد بين لنا انه على كل شيء قادر. والشيء هو ما يتصور - 00:06:00 وجوده والممتنع ليس بشيء. ليس بشيء لانه لا يتصور وجوده. اذا حينما نقول ان الممتنعات لا تتعلق بها قدرة الله عز فليس هذا لنقص القدرة او عجز فيها. حاشا وكلا. انما لان الممتنعات - 00:06:40

ليست من متعلقات قدرة الله سبحانه وتعالى. تعلقات قدرة الله انما هي الممكنات والصفات يا اخواته لها متعلقات فمثلاً السمع ما

متتعلق صفة بالسمع ها الا صوات فلا يقبل من احد ان يقول مثلا ان كمال سمع الله عز وجل - [00:07:10](#)
وفي كونه يسمع المبصرات. يقول هذا الكلام غلط ليس ب صحيح. لأن المبصرات من متطلقاتها صفة البصر وليس من متطلقات صفة السمع. وليس من متطلقات صفة السمع و هلم جرا في السمع في البصر في العلم كل صفة لها متعلق. فالقدرة متعلقة ائما هو اي شئ ؟
الممكنا - [00:07:40](#)

والمستحيلات ليست من متطلقات القدرة وبالتالي فان الممتنع لا يدخل في ذلك. وكيف يتتصور؟ وكيف يقول انسان مثل هذا الكلام؟ الممتنع العدو من ماهيته. امتناعه امتناع ذاتي. طبعا نحن نتكلم اذا اطلق - [00:08:10](#)

اظن اني نبهت الى هذا سابقا اذا اطلق الممتنع فاننا نريد الممتنع لذاته لا الممتنع لغيره. فالممتنع لغيره لا شك انه هو في نفسه ممكن. فما يمتنع لغيره كالعادة يقال هو ممتنع عادة مثلا هذا هو في نفسه ها ممكن. ولذلك لو قيل هل - [00:08:40](#)

الله عز وجل قادر على ان يجعل المحيط الهادئ آآ عسلا جيبوا يا جماعة والمحيط الهندي ها الذي يلتقي هو واياه اه خلد ولا يبغى بعضهم على بعض. نقول نعم. هذا في ذاته ماذا؟ ممكن. هل في قدرة الله عز وجل ان يجعل جميع - [00:09:10](#)

اهم الطيور اه والحيوانات تتكلم كلام الانسان؟ نعم ذلك على الله يسير. والله على كل شيء قادر. هذه الاشياء هي في نفسها اي شئ ؟
ممكنة وامتناعها انما لنقل هذا مستحيل عادة. طيب اذا بحثنا انما يتعلق بماذا؟ بالممتنع او المستحيل - [00:09:40](#)

لذاته الممتنع والمستحيل كلمتان متراوختان فمهما عبرت فلا بأس. الممتنع لذاته قلنا ان العدم مما بهيته ولذا لا يتتصور وجوده
يستحيل وجوده. فليس ب حاجة الى مخصوصا من قدرة الله سبحانه وتعالى. و الفريق الثاني - [00:10:10](#)

عايش او ملحد او مصاب في عقله او انسان لا يتتصور ما يقول ويقول ان المستحيلات لا بد ان تدخل في قدرة الله سبحانه وتعالى والا
كان الله عز وجل عاجزا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:10:40](#)

ونقول ان طلب وجود الممتنعات عبث والعبث لا ينسب الى الله سبحانه وتعالى هناك يا اخوه اسئلة هي في نفسها خاطئة والسؤال
الخطئ في نفسه لا يستحق جوابا انما يستحق صاحبه ارشادا يبين له انك تسأل شيئا شيئا - [00:11:10](#)

غير قابل للجواب.رأيتم لو قال لك لو قال لك قائل حدد لي الصلع الرابعة في المثلث ماذا تجيب؟ هنا بين لي اين هو الرقم الخامس؟
في حاصل جمع اثنين زائد اثنين. ماذا نقول؟ هذا هذا سؤال خاطئ لا جواب له - [00:11:40](#)

لو قال لنا قائل كم درجة نظري فلان الاعمى؟ كم درجة نظره؟ ايش نقول سؤال فاسد لا جواب له. فلان الاعزب من هي زوجته؟ سؤال
عايش. لا يستحق جوابا انما يستحق صاحبه ارشادا. كذلك هذا الذي يريد ان المستحيل الذي العدم من لوازم وجوده - [00:12:10](#)

يقول ان لم يكن الله عز وجل قادرا على ايجاده والا فان هذه القدرة ناقصة يقول هذا انت تطلب وجود ما لا يوجد ما لا يمكن ما
يستحيل وجوده انت تقول اوجد لي الشيء المعدوم. فماذا يقال لك؟ هو ماذا - [00:12:40](#)

فكيف تريده ماذا؟ موجودا. حينما يقول هل يقدر الله عز وجل على ان يجعل الشيء موجودا معدوما في نفس الوقت ان يجعل
المصباح مضيئا مطفئا في الوقت نفسه. ان يجعل الاناء ممتلئا فارغا في الوقت نفسه. هذا عبث - [00:13:10](#)

واذا ابتلينا بشخص مثل هذا واردت ان اذا ابتليت بمثل هذا اردت ان تعينه الى عقله فقل له نعم الله يقدر. ان كان عنده عقل ماذا
سيقول؟ كيف هذا؟ مستحيل. اذا هو اقرها بان المستحيل لا يمكن وجوده - [00:13:30](#)

اذا ينفي ان يتتبه الى مثل هذه الاسئلة العابثة التي يطرحها اعداء الله عز وجل من الملحدين واللادينيين واضرائهم يعيثوا بعقول
الجهال ويشكوههم ويشكوههم ليعبثوا ويشكوههم في دينهم. المسألة الثانية متعلقة بالقدرة وهي ما يسأل عنه ايضا كثيرا -
[00:14:00](#)

وهو التعليق قدرة الله عز وجل بالمشيئة. كان يقال ان الله على ما يشاء قادر. وهذا لعلك يعني تكون قد صادفته في بعض الكتب او
في ختام بعض الكتب تجد ان بعض المؤلفين يختتم اه - [00:14:30](#)

كتابه او دعاءه يقول والله على ما يشاء قادر. هذا في الحقيقة آآ لابد فيه من التفصيل. تعليق القدرة بالمشيئة. ان كان على سبيل اه
ان يكون قاعدة عامة يقرر ان الله على - [00:15:00](#)

ما يشاء قدير. فهذا غلط لا يصح. وذلك لأن فيه خصيصا لعموم قدرة الله سبحانه وتعالى. او هو يوهم ذلك. بمعنى مما لا شك فيه ولا ريب ان الله جل في علاه قادر على ما يشاء وعلى ما لم يشاء - 00:15:30

فكل شيء الله عليه قدير. لكن ليس كل شيء لها يشاؤه الله. إنما الله بعض الأشياء وفق ما تقتضي حكمته سبحانه وتعالى. أما قدرة الله عز وجل فانها اعم من ذلك ما يشاءه الله لها اخص مما يقدر عليه. انتبه لهذه - 00:16:00

ما يشاءه الله ايش؟ اخص مما يقدر عليه. الله يقدر على ما يشاء ويقدر ما على ما لا يشاؤه وما لا يشاءه سبحانه وتعالى. ذلك ولو يشاء الله لها لانتصر منه فان يشاً الله يختم على قلبك. الله على هذا وذاك ها؟ قدير - 00:16:30

لكنه لم يشأه. اذا حينما نجعلها قاعدة عامة حينما تكون شعرا نقول هذا ايش غلط لأن فيه تخصيص او ايهام التخصيص لعموم قدرة الله سبحانه وتعالى وهذا شيء لا يصح - 00:17:00

اما تخصيص القدرة بشيء دالة او دالة السياق عليه ولأن في هذا التخصيص فائدة او تحقيق مصلحة او نحو ذلك فهذا لا بأس به. الم ترى الى ان الله سبحانه يقول قل هو القادر على - 00:17:20

ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم. الله على هذا الشيء لها قادر. وثمة فائدة من ذكر تعلق تعلق قدرة الله عز وجل بهذا الامر وهذا السياق لا يوهم المفسدة السابقة. اذا مثل هذا لا بأس به. وعليه يحمل ما جاء - 00:17:50

منا اه ذكر ان الله عز وجل قادر على ما يشاء. هو من هذا الباب. من ذلك ما جاء في صحيح مسلم وهو حديث طويل فيه ذكر حال آخر آآ رجل يدخل - 00:18:20

الجنة نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من اهل الجنة. الحديث طويل وفي اخره يقول الله عز وجل له الا ترضي ان اجعل لك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول او تهزا بي وانت رب العالمين؟ فيقول الله جل وعلا اني لا اهزا منك ولكن - 00:18:40

اني على ما اشاء قادر. ولكنني على ما اشاء قادر. اذا ما الذي دل عليه سياق في هذا الحديث مما شاءه الله عز وجل لها ايش يا جماعة؟ اعطاء هذا الرجل ها - 00:19:10

ومثلها معها. اذا هذا الحديث تعلقت فيه القدرة بشيء ان مخصوص تعلقت فيه القدرة بشيء مخصوص. وبه تتحقق فائدة او مصلحة. اذا مثل هذا ماذا لا بأس به. اما ان تجعل قاعدة عامة او شعرا لاهل الاسلام يقولونه فهذا ليس فيصل - 00:19:30

ليس ب الصحيح للمفسدة التي اه ذكرتها لك. ولذلك اذا وجدت في عامة الادلة ذكر عمر تجد ذكرى عموم قدرة الله سبحانه وتعالى على كل شيء. والله على كل شيء قدير. ويدخل في هذا - 00:20:00

ما شاء هو ما لم يشاءه سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ذلك بانه وعلى كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل شيء اليه فقير. الفقر - 00:20:20

هو الحاجة. كل شيء فانه يحتاج الى الله عز وجل فله اليه الحاجة بل الضرورة وآلا حول ولا قوة الا بالله العظيم. كل شيء الى الله عز وجل فقير. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. وما - 00:20:40

وكان الله ليعجزه. نعم. انتم الفقراء الى الله. وذلك لغناه سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ففقر المخلوقات فقر ذاتي كما ان غنى الله وحمده كما ان غنى الله وحمده ذاتي فيستحيل الا - 00:21:20

ان يكون المخلوق فقيرا ويستحيل الا ان يكون الخالق جل في علاه غنيا حميما وعندنا في هذه الجملة خمس مسائل الاولى قول المؤلف رحمه الله وكل شيء اليه فقير. هذا عام - 00:21:50

عموما محفوظا لا تخصيص فيه. كل شيء على الاطلاق. مهما قوة او صلاحا او تقوى او صار ولها من الاوليات او كان ما كان فانه فقير الى الله سبحانه وتعالى فقوا ذاتيا - 00:22:20

المسألة الثانية ما قدمته من ان فقر المخلوقات الى الله سبحانه وتعالى فقر ذاتي لا تنفك عنه بحال. وليس له علة او سبب خارجي. ليس لفقر المخلوقات علة ولا سبب خارجي. انما هو فقر بالذات لا بالعلة. كما ان غناه سبحانه وتعالى - 00:22:50

بالذات لا بالعلة كما قال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله والفقري وصف ذات ابدا كما الغنى ابدا وصف له ذاتي سبحانه وتعالى.

المسألة الثالثة فقر المخلوقات لربها فقر عام من كل وجه. فهي فقيرة الى الله جل وعلا في - 00:23:20 وجودها وهي فقيرة الى الله عز وجل في بقائها. هي فقيرة الى الله عز وجل في رزقها. هي فقيرة الى الله في طعامها هي فقيرة الى الله في شرابها. هي فقيرة الى الله في هدايتها. هي فقيرة الى الله عز وجل في - 00:23:50

كل شيء حتى النفس كل نفس من هذه الانفاس التي تتردد في الصدر فالعبد فقير الى الله سبحانه وتعالى في كل واحد منها. اذا هذا فقر عام شامل لكل شيء. فما من شيء يتعلق بالمخلوق الا وهو فيه فقير الى الله عز وجل - 00:24:10

اذ ليس منه شيء ولا اليه شيء. المسألة الرابعة فقر المخلوقات تقران فقر المخلوقات فقران هو نوعان. الاول فقر تألقوا بجانب الريوبية وفرق يتعلقب بجانب الالوهية. اما المتعلق بجانب فمثل ما سبق المخلوق فقير الى الله عز وجل محتاج. في كل صغير وكبير يتعلق به - 00:24:40

وما الفقر المتعلق بجانب او بجانب الالوهية فانه فقر العبد الى الله ومعبوده في هدايته وصلاحه واستقامته وثباته على الطريق المستقيم. وفي تحبيب الایمان. وفي تبغيض الكفر. الى اخر هذه المعاني - 00:25:20

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. ذكاء الانسان او علمه لا يقتضي هدايته البته. وليس هدايته نابعة من ذلك. انما هو محض فضل رب - 00:25:50

للعلميين سبحانه وتعالى المسألة الخامسة اقرب الابواب صلتى الى الله جل وعلا اظهار الافتقار اليه سبحانه وتعالى. ان تظهر فدرك حاجتك اليه سبحانه وتعالى. وهذا والله عين سعادة العبد. وهذا - 00:26:20

الخلاص من عباد الله جل وعلا. ان تظهر افتقارك الى الله جل وعلا بقلبك ولسانك وجوارحك. هذا الاظهار من اعظم ما يحبه الله سبحانه وتعالى. ولذا كان قول العبد لا حول ولا قوة الا بالله. كان كنزا من كنوز - 00:26:50

الجنة كما اخبر بهذا النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الكلمة عظيمة فيها تصريح العبد بافتقاره الى الله جل وعلا. وان ربه هو الغني الحميد مهما كنت مفتقرًا الى الله سبحانه وتعالى فاعلم انك على خير عظيم - 00:27:20

تفتقرب الى الله جل وعلا بل تظهر هذا الافتقار. بكل حنائك وجوارحك فقلبك ينطق بالافتقار الى الله جل وعلا. هو منعقد على ان الانسان ليس منه شيء ولا اليه شيء - 00:27:50

وان الامر كله بالله ويجب ان يكون لله. هذا ما يجب ان ينعقد لديه قلبك في كل لحظة من لحظات حياتك. وكذلك ان تظهر هذا الافتقار بلسانك ولذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابي داود وغيره وهو من دعاء المكروب. ان يقول - 00:28:20

العبد اللهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين. واصلح لي شأنى كله لا الله الا انت لا تكلي الى نفسي طرفة عين. لماذا؟ لأن الانسان لو وكل الى نفسه - 00:28:50

فانه سيضيع سياتيه في ظلام دامس فليس له امل في النجاة قط الا بان يتولاه الله. وان يكون بحفظه وكلاءه ورعايته وهدايته سبحانه وتعالى. فيلهج لسانك بهذا يلهج لسانك بالحوقلة. تقول لا حول ولا قوة الا بالله. تبرأ الى الله من حولك - 00:29:10

وقوتك الى حوله وقوته سبحانه وتعالى. تعلن انك لا تملك شيئا لنفسك. وان الامر كله لله. وايضا ان تظهر الافتقار الى الله جل وعلا جوارحك. وذلك في ان تجتهد في عبادة الله سبحانه وتعالى. ومن اعظم ما يظهر الافتقار عبادة الصلاة. ولا - 00:29:50

سيما الركوع واعظم منه السجود. فالركوع تعظيم لله والسباحة ذل بين يديه. وكلها افتقار الى الله سبحانه وتعالى. فاكثر من الصلاة واكثر من الركوع واكثر من السجود. فان هذا وسيلة مرضية لربك سبحانه - 00:30:20

وتعالى عنك والله المستعان. قال رحمه الله وكل امر عليه يسير كما مر معنى ذلك آآآا بان الله على كل شيء قادر وانه لا يعجزه شيء وما كان الله يعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. او لم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله - 00:30:50

يسير قال ولا يحتاج الى شيء وذلك لكمال غناه سبحانه وتعالى فهو الذي يحتاج اليه ولا يحتاج الى احد. سبحانه وتعالى. ثم قال ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. هذه الاية فيها بيان ان الله سبحانه - 00:31:20

انا ليس كخلقه. الخلق هم الذين تتغسر عليهم الامور. ولا قدرة لهم على شيء الا ما اقدرهم الله عز وجل عليه. اه هم المحتاجون وليسوا باغنياء في ذواتهم. نبه على هذا المعنى وعلى هذا الفارق - 00:31:50

العظيم بين الخالق والمخلوق. ما اتصف ما اتصف الله سبحانه وتعالى به من كمال الصفات التي سمعت انما هو لانفراده جل وعلا 00:32:20 بصفات الكمال ونوعوت الجلال والجمال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذه الآية آية - 00:32:20

عظيمة اه الكلام فيها كثير جدا واه لاهل العلم فيها اه بحث طويل ومن نعم آآ شيء كثير آآ يتعلق بها في آآ الكتب السابقة التي درسناها لمن كان حاضرا. اه مما يبحث في هذه الآية - 00:32:50

توجيهه الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء. اقوى ويقال في هذا المقام انها هنا ثلاثة توجيهات. الاول ان الكاف حرف مؤكّد او صلة للتأكيد. وهي التي يسمّيها اللغويون حرقا زائدا يعني هو زائد من جهة الاعراب لكنه - 00:33:30

مفید جدا من جهة المعنى. وذلك انه يدل على تأكيد القول من جهة انه يقوم مقام تكرار الكلام مرتين. فكانه في غير القرآن قال ليس مثله شيء ليس مثله شيء. هذا لا شك فيه تفحيم وتعظيم لهذا الكلام - 00:34:10

التكرار في مثل هذا السياق يفيد تعظيم الكلام وتفحيمه وتنبيه السامع الى اهميته والتوجيه الثاني ان تكون مثل ليس كمثله. ان تكون مثلها هنا بمعنى النفس. والعرب تقيم المثل مقام النفس. كما قال ابن قتيبة رحمه الله كأنه قال - 00:34:40

کھو شيء ليس کھو شيء. وهذا تستعمله العرب في كلامها ولها فيه آآ نكتة بالغاية فتجد ان قائلهم يقول لا يقال له هذا القول وماذا يريده؟ ها انا لا يقال لي هذا الكلام لكنه - 00:35:20

استعملوا هذا لافادة انه شيء بعيد لا يتصور لا يتتصور ان هذا الكلام يتوجه اليه فكان ابلغ مما لو قال انا لا يقال لي هذا الكلام. يكون معنا الآية ليس کھو شيء - 00:35:50

نفي للمثل عن الله سبحانه وتعالى. والتوجيه الثالث هو ان المثل هو الوصف او الصفة المثل والمثل بمعنى واحد. فيطلق ذلك على الصفة. كما قال جل على مثل الجنة التي وعد المتقوّن الآية يعني وصفها فليس كصفة الله سبحانه وتعالى - 00:36:10

شيء الله جل وعلا لا يماثله احد في صفاتـه فهذه توجيهات وجه بها اه ووجهـت بها او وجهـ بها هذا الحرف الا وهو كمثله. يعني اه ما التوجيه يتعلق بالحرف او يتعلق مثل اما بالنسبة لما يستفاد من هذه - 00:36:40

الآية فهذه الآية اية عظيمة بل هي اعظم دليل في باب الاسماء والصفات وجل كلام اهل السنة في باب الاسماء والصفات يدور عليها. والفوائد والقواعد والاصول المستفادة منها شيء كثير. لكنني انبهك على عشرة - 00:37:10

أصول او فوائد او ما هو اكتر قليلا من ذلك. اسوقها لك على سبيل الايجاز والا فان الكلام في الصفات سيأتي اه فيما يستقبل من هذه العقيدة يأتي معنا ان شاء الله اولا من فوائد هذه الآية انها تدل على وسطية اهل السنة والجماعة - 00:37:40

بين الممثلة والمعطلة فان فيها الرد على الطائفتين واهل السنة والجماعة وحدهم. هم الذين قاموا بحق هذه الآية. فتوسطوا بين الطائفتين فقوله ليس كمثله شيء رد على الممثلة. وقوله وهو السميع البصير رد على المعطلة - 00:38:10

الفائدة الثانية ان هذه الآية دلت على وجوب الجمع بين الاثبات والتنزيه فالواجب على المسلم ان يجمع بينهما وان انه لا غنى لاحد هذين الامرین عن الآخر. كما مر معنا لا - 00:38:40

بات الا بتتنزيه ولا بتزكيه الا باثبات ولا توحيد الا باجتماعهما. وقد دل قوله ليس كمثله شيء على التنزيه ودل قوله وهو السميع البصير على الاثبات الفائدة الثالثة دلت هذه الآية على القاعدة الاصيلة عند اهل السنة وهي - 00:39:10

اجمال في النفي والتفصيل في الاثبات. هكذا ينبغي ان تكون القاعدة وان يكون الاصل العام ان يكون النفي نفيا ها؟ مجملـا ليس كمثله شيء. واما الاثبات فانه مقام تفصـيل. فقال جل وعلا وهو السميع البصير - 00:39:40

الفائدة الرابعة دلت هذه الآية على القاعدة الاصيلة ايضا عند اهل السنة الا وهي الجمع بين القدر المشترك والقدر المميز الفارقـ فـهـذه القاعدة وهي الجمع بين هذين الامرین بها تتحـل اشكالـات كثيرة - 00:40:10

وتعطـى النصوص حقـها من الایمان والتسليم. فـقولـه تعالى ليس كـمثلـه شيءـ يـدلـ عـلـى ثـبوـتـ هـاـ الـقـدـرـ ايـشـ؟ الـقـدـرـ المـميـزـ الفـارـقـ وـقـولـه

وهو السميع البصير يدل على ثبوت القدر المشترك وهذه قاعدة قد - 00:40:40
اـه سبق الكلام الطويل فيها في دروس سابقة. يعني في غير هذا الكتاب القاعدة الخامسة دلت هذه الآية على ثبوت الكمال المطلق لله جـل وعلـا. وذلك ان كونه سبحانه وتعالـي ليس كمثله شيء انما كانـاـهـاـ لـثـبـوتـ الـكـمـالـ المـطـلـقـ - 00:41:10

جلـ لهـ جـلـ وـعـلـاـ وـقـدـ عـلـمـنـاـ انـ النـفـيـ يـرـادـ مـنـهـ اـثـبـاتـ كـمـالـ الضـدـ. فالـنـفـيـ المـجـمـلـ هـاـ الـكـمـالـ المـطـلـقـ. الـفـائـدـةـ السـادـسـةـ دـلـتـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ عـفـواـ دـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ عـلـىـ الـقـاعـدـةـ الـمـعـرـوـفـ عـنـ أـهـلـ السـنـةـ وـهـيـ صـفـاتـ كـلـ مـوـصـوفـ تـنـاسـبـ ذـاـتـهـ وـتـلـائـمـ - 00:41:40

حـقـيقـتـهـ فـانـكـ انـ جـمـعـتـ بـيـنـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ. ثـمـ وـهـوـ السـمـيعـ الـبـصـيرـ اـيـقـنـتـ بـهـذـاـ تـامـاـ. وـزـالـتـ عـنـكـ كـلـ مـعـارـضـاتـ الـمـعـطـلـةـ.

فـانـكـ انـ اـسـتـيـقـنـتـ بـاـنـهـ السـمـيعـ الـبـصـيرـ عـلـمـتـ اـنـ سـمـعـهـ هـاـ يـلـيقـ بـهـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـيـ لـاـ - 00:42:10

سمـعـيـ الـمـخـلـوقـيـنـ وـانـ بـصـرـهـ يـلـيقـ بـهـ لـاـ كـبـصـرـ الـمـخـلـوقـيـنـ. وـبـنـاءـ عـلـيـهـ لـمـ تـسـتـشـكـلـ عـنـدـكـ صـفـةـ؟ اـذـاـ ثـبـتـ عـنـدـكـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـضـحـكـ اوـ اـنـ اللهـ يـنـزـلـ اوـ اـنـ لـهـ يـدـاـ - 00:42:40

اوـ اـنـ لـهـ وـجـهـ اوـ اـنـ يـحـبـ وـيـبغـضـ. لـمـ يـعـدـ هـنـاكـ ايـ اـشـكـالـ. لـمـاـذاـ؟ لـانـكـ سـتـجـعـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ نـصـبـ عـيـنـيـكـ فـتـعـتـقـدـ اـنـ صـفـاتـ كـلـ

مـوـصـوفـ تـنـاسـبـ ذـاـتـهـ وـتـلـائـمـ حـقـيقـتـهـ. فـلـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـجـهـ - 00:43:00

ولـكـنـ اللهـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ اـذـاـ وـجـهـ يـلـيقـ بـهـ وـلـاـ يـمـاـئـلـ وـلـاـ يـشـابـهـ اوـجـهـ الـمـخـلـوقـيـنـ وـهـلـمـ جـراـ فـيـ بـقـيـةـ الـصـفـاتـ. الـفـائـدـةـ السـابـعـةـ اـنـ هـذـهـ

الـآـيـةـ تـقـطـعـ جـذـورـ التـشـبـيـهـ مـنـ الـقـلـبـ. التـشـبـيـهـ التـمـثـيلـ - 00:43:20

منـكـ عـظـيمـ. وـمـرـضـ يـقـعـ فـيـ الـقـلـبـ. وـوـسـخـ. يـصـابـ بـهـ الـفـؤـادـ وـهـذـهـ الـآـيـةـ تـزـيلـ ذـلـكـ مـنـ الـقـلـبـ الـمـوـقـنـ بـهـ فـمـهـماـ سـوـلـ اوـ وـسـوسـ لـكـ

الـشـيـطـانـ شـيـئـاـ يـتـعـلـقـ بـهـذـهـ الـمـقـامـ تـذـكـرـ هـذـهـ الـآـيـةـ تـسـكـنـ نـفـسـكـ وـتـسـتـرـيـحـ. وـتـطـمـئـنـ اـلـىـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ. مـاـ اـعـظـمـ وـقـعـهـا

00:43:50 -

عـلـىـ الـنـفـوسـ وـمـاـ اـشـدـ اـثـرـهـاـ فـيـ اـرـازـةـ ايـ وـسـوـسـةـ مـنـ الشـيـطـانـ تـتـعـلـقـ بـتـشـبـيـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـخـلـقـهـ. الـفـائـدـةـ الثـامـنـةـ اـنـ الـكـلـامـ فـيـ

الـلـهـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـيـ لـاـ لـاـ يـتـجـاـزـوـ فـيـ اـدـلـةـ الـوـحـيـ. الـكـلـامـ فـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ - 00:44:30

تجـاـزوـواـ فـيـ اـدـلـةـ الـوـحـيـ. لـيـسـ الـمـقـامـ مـقـاـمـ قـيـاسـ عـقـليـ مـثـلـاـ وـذـلـكـ لـمـ؟ لـانـ اللهـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ. فـاـذـاـ كـانـ اللهـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ فـمـنـ

الـسـفـهـ فـيـ الـعـقـولـ اـنـ تـدـخـلـ بـعـقـلـكـ الـذـيـ هوـ مـحـاطـ - 00:45:00

وـمـكـبـلـ بـالـمـحـسـوـسـاتـ لـتـتـكـلـمـ فـيـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ الـذـيـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ فـاـذـاـ لـيـسـ لـكـ اـنـ تـتـجـاـزوـ فـيـ وـصـفـ اللهـ عـزـ وـجـلـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ.

الـفـائـدـةـ التـاسـعـةـ اـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ الـقـاعـدـةـ الـمـشـهـورـةـ عـنـدـ اـهـلـ السـنـةـ وـهـيـ اـثـبـاتـ الصـفـاتـ وـجـودـ لـاـ اـثـبـاتـ - 00:45:30

تـكـيـيفـ اـثـبـاتـ الصـفـاتـ وـجـودـ لـاـ اـثـبـاتـ تـكـيـيفـ وـعـلـيـهـ فـيـجـبـ قـطـعـ الـطـمـعـ عـنـ اـدـرـاـكـ كـيـفـيـةـ صـفـاتـ اللهـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـيـ. لـانـ اللهـ لـيـسـ

كـمـلـهـ شـيـعـ الـفـائـدـةـ الـعاـشـرـةـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـهاـ رـدـ - 00:46:00

عـلـىـ مـنـ اـدـعـىـ اـنـ ظـواـهـرـ نـصـوصـ الصـفـاتـ تـفـيـدـ التـشـبـيـهـ. تـلـكـ الدـعـوـةـ يـرـحـمـكـ اللهـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ يـدـعـيـهـاـ فـنـاـمـ كـثـيـرـوـنـ يـدـعـونـ الـبـحـثـ

وـالـتـحـقـيقـ وـهـمـ وـالـلـهـ ماـ عـرـفـواـ الـبـحـثـ وـالـتـحـقـيقـ. هـذـهـ شـبـهـةـ رـائـجـةـ - 00:46:30

لاـ تـكـادـ تـخـطـئـ قـرـاءـتـهـاـ فـيـ كـتـبـ الـمـتـكـلـمـينـ جـمـيـعـاـ وـهـيـ اـنـ ظـواـهـرـ الصـفـاتـ اـيـشـ؟ تـفـيـدـ التـشـبـيـهـ. يـاـ لـلـهـ العـجـبـ! كـيـفـ يـكـونـ ذـلـكـ؟

وـالـلـهـ يـقـولـ لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ هـذـهـ الـآـيـةـ ضـعـعـاـ بـجـوـارـ كـلـ دـلـلـ يـدـلـ عـلـىـ صـفـةـ للـهـ عـزـ وـجـلـ فـانـهـ يـنـجـلـيـ لـكـ - 00:47:00

الـحـقـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـانـ ظـواـهـرـ نـصـوصـ الصـفـاتـ لـاـ تـدـلـ بـحـالـ اوـ لـاـ تـوـهـمـ بـحـالـ التـشـبـيـهـ اللـهـمـ الاـ الـقـلـوبـ الـمـرـيـضـةـ هـيـ الـتـيـ تـتـوـهـمـ

الـتـشـبـيـهـ مـنـ نـصـوصـ الصـفـاتـ. اـمـاـ الـقـلـوبـ الـمـؤـمـنـةـ الـمـعـلـمـةـ لـلـهـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـيـ فـانـهـ لـنـ يـرـدـ عـلـيـهـاـ شـيـعـ مـنـ ذـلـكـ لـاـسـتـيـقـانـهـ بـاـنـ اللهـ - 00:47:30

لـيـسـ كـمـلـهـ شـيـعـ. فـالـذـيـ اـخـبـرـ بـهـذـهـ الصـفـةـ وـهـذـهـ الصـفـةـ مـاـ تـزـعـمـ يـاـ اـيـهـاـ الزـاعـمـ اـنـهـ تـوـهـمـ التـشـبـيـهـ هـوـ الـذـيـ قـالـ لـيـسـ كـمـلـهـ

شـيـعـ. اـذـاـ زـالـ اـشـكـالـ بـحـمدـ اللهـ وـتـبـيـنـ اـنـ هـذـهـ دـعـوـىـ باـطـلـةـ - 00:48:00

وـاخـيرـاـ فـائـدـةـ اـهـ هـيـ الـهـادـيـةـ عـشـرـةـ اـنـ الـهـادـيـةـ اـنـمـاـ تـكـوـنـ فـيـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـنـصـوصـ وـالـضـلـالـةـ فـيـ التـفـرـيقـ بـيـنـ الـنـصـوصـ وـهـذـاـ الـذـيـ فـازـ

اعـنـيـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـنـصـوصـ هـوـ الـذـيـ فـازـ بـهـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ بـحـمدـ اللهـ وـتـوـفـيقـهـ - 00:48:20

قه اهل السنة فحسب. هم الذين جمعوا بين اطراف النصوص. والفوا بينها وما ضربوا وبعضها ببعض ولا امنوا بعض الكتاب وكفروا ببعض تجد انهم كما امنوا بقوله ليس كمثله شيء امنوا بقوله وهو السميع البصير. وهذه المسألة - 00:48:50

هي اعني عدم الجمع بين النصوص والتفريق بينها هي الحفرة التي سقط فيها اهل البدع جميعا فتجد طائفة امنوا بطرف النصوص وغفلوا او تغافلوا عن طائفة اخرى وفي هذا المقام تجد انهم امنوا بليس كمثله شيء. او فريق اخر امن - 00:49:20

وهو السميع البصير. وكيف فاتهم هذا الخير العظيم والهدى الواضح الذي هو كالشمس. والذي يستبين لمن جمع بين النصوص. وضم بعضها الى بعض وعاملها معاملة الدليل الواحد. بالتالي يزول كل اشكال. ويتهادي - 00:49:50

المؤمن الى ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه. فمحمد الله على ما وفق اليه اهل اهل السنة من الجمع بين النصوص والتأليف بيته. وهذه الاية مثال على ذلك. الذين جمعوا بين الامرين ليس - 00:50:20

كمثله شيء وهو السميع البصير هم اهل السنة فحسب. والله جل وعلا اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا. طيب - 00:50:40

قال رحمة الله خلق الخلق يعني المخلوقين بعلمه كلها بعلمه هنا الجار والمجرور في محل نصب على الحال. اي خلق عالما بهم. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ وآ - 00:51:00

ذلكم ان الخلق يستلزم الارادة فلا خلق الا وقد تقدمته ايش؟ ارادة والارادة تستلزم العلم بالمراد.ليس كذلك لا يريد مرید الا وهو ها عالم بما يريد. يتحصل من هذا ان الخلق - 00:51:30

يستلزم العلم. اذا الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وهو عالم بهم قال رحمة الله وقدر لهم اقدارا. الله جل وعلا كما اخبر عن نفسه وخلق كل شيء فقدرها تقديره. وكل شيء عنده بمقدار - 00:52:00

يقول جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر وهذه الكلمة او عفوا هذه الجملة قليلة الكلمات ولكن تحتها من التفاصيل ما يعجز الانسان عن الاحاطة به. الله جل وعلا خلق الخلق جميعا. وقدر له - 00:52:30

اقدارا وهذا يشمل اشياء كثيرة قدم قدر لهم اقدارا في اعمارهم وفي اجالهم وفي رزقهم وفي عملهم وفي هدايتهم او ضلالهم وفي كل شيء يتعلق بهم ليس ليس ثمة شيء نتج عن عبث او انه انف - 00:53:00

مستأنف بل كل شيء مقدر. كل شيء بقدر. قال صلی الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم كل شيء ان بقدر حتى العجز والكيس. حتى ذكاء الذكي. وعجز العاجز كل ذلك مقدر من الله سبحانه وتعالى. كل شيء بقدر. لا يتحرك متحرك الا بقدر ولا يسكن ساكن - 00:53:30

الا بقدر ما من ذرة في السماوات ولا في الارض الا والله جل وعلا قد قدرها تقديرها. اذا كل شيء بقدر. قال رحمة الله وضرب لهم اجال هذه الجملة الثانية هي من عطف الخاص على العام. لأن قوله ضرب لهم اجالا - 00:54:00

من جملة ما ما قدر سبحانه وتعالى لهم. قوله ضرب يعني عين وحدد لهم اجالا. والاجال جمع اجل والاجل يطلق اما على المدة واما على اخراها. اي الاجلين قضيت يعني المدتين. قد تطلق على اخر المدة المحددة - 00:54:30

والمضروبة كما قال سبحانه وتعالى واذا طلقت النساء فبلغن اجلهن وآجل الانسان نهاية عمره وعمره مدة بقاءه الاجل ما هو؟ ها؟ نهاية العمر. وال عمر مدة البقاء وبحث ابو ابو هلال العسكري مسألة تتعلق بالتفريق بين العمر والاجل - 00:55:10

من جهة ان العمر يدخله التبدل والتغيير والزيادة والنقصان واما الاجل فانه لا يدخله ذلك والعلم عند الله عز وجل. المقصود ان الله عز وجل قدر للعباد اعمارا وحدد لهم وقت الوفاة. ان - 00:55:50

نزل الله اذا جاء لا يؤخر. ولكل امة اجل فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا لا يستقدمون وفي حديث الصادق المصدوق صلی الله عليه وسلم في الصحيحين حينما يرسل الله عز وجل الملك - 00:56:20

قال فيأمره بكتب رزقه وعمله واجله وشققي او سعيد. فكل انسان اجله مضروب محدد. لا يتقدم هذا ولا يستأخره. ويبحث العلماء هنا مسألة وهي هل المقتول قد استوفى اجله؟ او قطع عن اجله. الحق الذي عليه - 00:56:40

ال المسلمين عامة سوى من شذ ان المقتول آآ ميت باجله الذي قدره الله سبحانه وتعالى. كل انسان فانه اذا مات فقد مات في الاجل المضروب المحدد له. سواء مات حتف نفسه او مات مقتولا لا فرق بين هذا - [00:57:20](#)

وهذا وشدت طائفة من اهل البدع فقالت ان المقتول مقطوع عن اجله. اه قد قطع القاتل الاجل الذي قدره الله سبحانه وتعالى وهذا الاول وهذا القول قد اشتهر في كتب اهل - [00:57:50](#)

للعلم آآ اشتهرت نسبته الى المعتزلة. يعني لا يكاد احد يبحث المسألة الا وهو يشير الى ان المعتزلة تقول به مع ان الذي يعني موجود بين من الكتب المشهورة عن المعتزلة انهم لا يقولون بهذا. فهي شرح الاصول الخمسة - [00:58:20](#)

اه نص على ان المقتول مقتول باجله. قال ولا خلاف في هذا كانه يحكي انه لا خلاف ما بين المعتزلة في هذا. وابو الحسن الاشعري رحمه الله في المقالات وهو الخبير. في مذهب المعتزلة - [00:58:50](#)

ذكر ان المعتزلة مع المسلمين في هذه المسألة سوى قلة شدت من جهالهم. واظن ان هؤلاء هم الذين يعني تنسب اليهم هذه المقالة.

يقول يعني شذت آآ قلة من جهائهم من جهالهم فقالت بان الميت مقطوع عن عجله لكن - [00:59:10](#)

ثمة مسألة اخرى احيانا تختلط بها وهما مثل الحقيقة مسألتان. المسألة الاخري هي لو فرض وان المقتول لم يقتل. فهل كان سيموت؟ او كان سيعيش هذه هي التي تختلط بالمسألة السابقة. مارأيكم؟ مقتول. لو فرض فرضا - [00:59:40](#)

انه ما قتل؟ هل نقول انه كان سيموت؟ ولو لم يقتل. في في نفس اللحظة سيموت بغير القتل او نقول انه كان سيعيش. سيموت. سيعيش سيعيش. سيموت. طيب. اه بكل - [01:00:10](#)

قال طائفة من المنتسبين الى السنة ومن فرق المتكلمين بل حتى المعتزلة مخالفون في هذا ابو العلاف يقول انه سيموت قطعا. والبغداديون كما في شرح الاصول الخمسة. البغداديون المعتزلة يقولون انه كان سيحيا الى اجل ثم يموت. والتحقيق في هذا كما بين شيخ - [01:00:40](#)

اسلام ابن تيمية رحمه الله انه لا يصح الجزم بوحد من الامرين. لا يصح الجزم بوحد من لماذا؟ لان المقدرة لهذا الانسان هو ان يموت بهذا السبب فاذا فرض عدم وجود السبب فالله اعلم ماذا سيكون؟ لما - [01:01:10](#)

لان هذه الحال هي فرض لاما لم يكن لو كان كيف يكون. وهذا مما اختص الله عز وجل بعلمه. اما مر بكم ان من سمعتي علم الله عز وجل الذي وسع علمه كل شيء انه يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن - [01:01:40](#)

لو كان كيف يكون؟ هذا هذه المسألة من هذا الباب. هذه المسألة من هذا الباب هي من باب ما لم يكن لو كان كيف يكون وهذا علمه الى الله جل وعلا فليس لاحد ان يجزم لها هنا - [01:02:10](#)

بشيء والله عز وجل اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولن يخفى عليه شيء قبل ان يخلقه يكفي هذا القدر. نريحكم بدل الدرس الماضي تعويض والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:02:30](#)